المنشآت العُمرانية في اليمن خلال عصر الدولة الأيوبية
(569-626هـ/1173-1228م)

أ.طـارق جابــر يحيــى المالكــي
طالب دكتوراه – قسم التاريخ والآثار – جامعة الملك خالد– أبها
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يهـدف هـذا البحـث إلى الوقـوف عـلى أبـرز نمـاذج المنشـآت العُمرانيـة في اليمـن خـلال عـصر الأيوبيـة الـذي زاد عـلى أكـثر مـن نصـف قـرن مـن الزمـن، وهـي منشـآت تنوعـت بـين دينيـة ومدنيـة وعسـكرية، أظهـرت بجـلاء مـدى اهتـمام الأيوبيـين باليمـن بالرغـم مـن قـصر مـدة سـيطرتهم عـلى هـذا الإقليـم. وتكمُـن أهميـة هـذا البحـث في كونـه ناقـش جانبًـا هامًّـا مـن تاريـخ اليمـن الحضـاري خـلال تلـك الحقبـة والمتمثّـل في الجانـب العمـراني الـذي لم يلـق الدراسـة المطلوبـة مقارنـة بالجوانـب الأخـرى السياسـية والاجتماعيـة والدينيـة. وقـد اتّبـع البحـث المنهـج الوصفـي التاريخـي المرتكـز عـلى جمـع المـادة التاريخيـة مـن مصادرهـا ومراجعهـا ثـم ترتيبهـا والتأليـف بينهـا، ثـم اعتمـد عـلى المنهـج التحليـلي لمناقشـة تلـك المعلومـات وسـبر دقائقهـا واسـتخلاص أبـرز نتائجهـا. وقـد توصّـل البحـث إلى مجموعـة مـن النتائـج الهامـة؛ منهـا أن السـيطرة الأيوبيـة عـلى اليمـن كانـت ضروريـة لحشـد مزيـد مـن القـوى الإسـلامية لاسـتكمال جهـود تحريـر القـدس الشريـف وبـلاد الشـام مـن الاحتـلال الصليبـي. ومنهـا أن الأيوبيـين بالرغـم مـن قـصر مـدة حُكمهـم لليمـن إلا أن إنجازاتهـم المعماريـة كانـت واضحـة في المجـال الدينـي والمـدني والعسـكري بفضـل سياسـتهم في الإنشـاء والتعمـير.

الكلمات المفتاحية:العمارة - اليمن - الدولة الأيوبية - القصور - المدارس - الحصون.

Architectural structures in Yemen during the Ayyubid era (569 -626HD/1173- 1228 AD)

A. Tariq Jaber Yahya Al-Maliki

Abstract

This research aims to identify the most prominent examples of urban structures in Yemen during the Ayyubid era, which lasted more than half a century, These structures varied between religious, civil, and military, clearly demonstrating the extent of the Ayyubids' interest in Yemen, despite the short period of their control over this region. The importance of this research lies in the fact that it discussed an important aspect of Yemen's cultural history during that era, namely the urban aspect, which has not received the required study compared to other political, social, and religious aspects. The research followed the descriptive historical approach based on collecting historical material

from its sources and references, then arranging and composing it. It then relied on the analytical approach to discuss this information, explore its details, and extract its most prominent results. The research reached a number of important conclusions, including that the Ayyubid control of Yemen was necessary to mobilize more Islamic forces to complete the efforts to liberate Jerusalem and the Levant from Crusader occupation. Furthermore, despite the short duration of the Ayyubids' rule over Yemen, their architectural achievements were evident in the religious, civil, and military spheres, thanks to their policy of construction and development.

key words: Architecture - emen -The Ayyubid state - Palaces - Schools - Fortresses.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وبعد:

منذ أن سيطر السلطان صلاح الدين الأيوبي([1]) على مصر سنة 567هـ/1171م، تطلّع إلى ترسيخ جذور دولته وتوسيع حدودها إلى اليمن، لاسيما بعد أن سيطر على الحجاز سنة 561هـ/1165م([2])، وقد تحرّك صلاح الدين فعلاً للسيطرة على اليمن سنة 569هـ/1173م، وذلك عندما أرسل حملة عسكرية بقيادة أخيه الأكبر الملك المعظم توران شاه([3]) لإخضاع اليمن عسكريًّا وضمّه إلى الدولة الأيوبية الفتية، فتمكّن الملك المعظم من ذلك([4])، وبعد سنوات، وتحديدًا سنة 581هـ/1185م أرسل صلاح الدين أخاه الآخر الملك العزيز طغتكين([5]) حاكمًا على اليمن لتثبيت الحُكم الأيوبي فيها بعد ظهور بوادر العصيان والتمرّد في المنطقة([6]). وقد استمرّ اليمن تحت القيادة الأيوبية إلى أن توفيّ الحاكم الأيوبي السادس لهذه البلاد وهو الملك المسعود يوسف الأيوبي([7]) سنة 626هـ/1228م، فضعُف حُكم الأيوبيّين في اليمن لاسيما مع تزامن ذلك الضعف مع انطلاق الحملة الصليبية السابعة([8]) ضد أراضي الدولة الأيوبية، كما أن وفاة صاحب مصر وبلاد الشام الملك الكامل محمد الأيوبي([9]) - الذي كان كبير ملوك الأيوبيين وعميد بيتهم([10]) - قد أدّى إلى انهيار سلطة الدولة الأيوبية في اليمن وقيام الدولة الرسولية بزعامة الملك المنصور عمر بن رسول التركماني([11]) سنة 635هـ/1237م([12]). وقد شَهِدت المنشآت العُمرانية ببلاد اليمن خلال العصر الأيوبي كثيرًا من الحيوية والازدهار؛ وذلك بفضل سياسة الإنشاء والتعمير التي سلكها حُكّام تلك الدولة، وتنوّعتْ تلك المنشآت بين دينية ومدنية وعسكرية، ويُمكن تفصيل الحديث عنها في النقاط التالية:

أولاً: المنشآت الدّينية:

عرف اليمن خلال العصر الأيوبي قيام العديد المنشآت الدينية بعد أن زاد عدد الأوقاف التي حبّسها سلاطين الأيوبيّين وأمراؤهم وأعيانهم في اليمن([13])، وقد شملتْ تلك المنشآت الجوامع والمساجد والمدراس وغيرها من دور العلم والعبادة، ويُمكن ذكر نماذج من تلك المنشآت في ما يلي:

أ- الجوامع والمساجد: كانت الجوامع والمساجد أولى الأبنية التي أقيمتْ في الإسلام، حيث تقام فيها الصلوات الخمس، وفيها تتمّ البيعة وتُعقد ألوية الحرب وغيرها، ويدعى القوم إلى الجهاد، إلى جانب كونها من أقدم المراكز التعليمية في الإسلام وأكثرها انتشارًا[14]، فقد عُقدت فيها الحلقات التعليمية والوعظية، وفيها كان يتمّ دراسة القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة، وغيرها من العلوم النافعة[15].

وقد حَظيتْ الجوامع والمساجد ببلاد اليمن بعنايةٍ فائقةٍ من قبل سلاطين الدولة الأيوبية الذين كانت جُهودهم وأعمالهم في هذا المجال قد تراوحت بين ترميم القديم منها مما كان قائمًا أو إنشاءِ الجديد، ولم يكن ذلك مقتصرًا على السلاطين وحدهم، بل شاركهم في ذلك التوجه والاهتمام بعض كبار الأمراء من حُكّام الأقاليم اليمنية والوزراء، وكذلك العلماء وبعض أصحاب الخير من الأغنياء والأعيان من أهالي اليمن أو من الداخلين مع سلاطين الأيوبيين إلى البلاد، ولعلّ من أبرز تلك الجوامع والمساجد - على سبيل المثال لا الحصر - نذكر:

1. ما قام به الأمير الكبير عثمان الزنجبيلي[16] - وكان نائب الملك المعظم توران شاه على عدن[17] ومنطقة جنوب اليمن، وكان الزنجبيلي ممّن دخل مع الملك المعظم إلى اليمن سنة 571هـ/1175م - من بناء مسجد في هذا الإقليم الجنوبي، وأوقفَ على ذلك المسجد عددًا من المتاجر وبعض الدور لاستغلال غلتها بالإيجار، حيث كانت هذه الأوقاف المحبّسة تعود على ذلك المسجد بالكثير من الأموال التي تُصرف في وجوه العناية به[18].
2. قام الأمير الكبير سيف الدولة المبارك ابن منقذ[19] - وكان نائب الملك المعظم توران شاه على زبيد[20] وما حولها، وكان ممّن دخل مع الملك المعظم إلى اليمن سنة 571هـ/1175م – قام ببناء مسجد المناخ بتلك المدينة وأوقف عليه عقارًا كثيرًا لاستغلال غلّته لصالح المسجد[21].
3. أمر الملك العزيز طغتكين بإعادة بناء مسجد الجند[22] في المنطقة التِّهامية بعد أن كان الخارجي الإباضي[23] علّي بن المهدي الرعيني[24] قد أحرقهُ قبل سنة 559هـ/1164م، فتمّ رفع سقف المسجد بالآجر والجص[25]. كذلك فقد قام الملك العزيز طغتكين بناء المؤخرة من جامع زبيد، كما بنى الجناحين الشرقي والغربي والمنارة لهذا المسجد[26].
4. قام الأتابك[27] سيف الدين سنْقر[28] ببناء جامع المغربة في تعز[29]، كما يُنسب اليه تأسيس جامع خنفر في أَبْيَن[30] كذلك[31].
5. قام الأمير وردسار[32] ببناء المنارتين بجامع صنعاء[33] وأصلح بعض جوانبه، كما بنى المطاهير (المواضئ) وبركة المياه في هذا الجامع، ولم تكن تلك المنشآت موجودة في الجامع قبل ذلك[34].

وفي ضوء هذه الأمثلة المُختارة بعناية حول الجوامع والمساجد ودور العبادة، نلاحظ مدى عناية واهتمام سلاطين الدولة الأيوبية وكبار أمرائها بالجوامع والمساجد في بلاد اليمن، وهي عناية

أيدت إقامة المظاهر الدينية، ودعّمت الثوابت الإسلامية من خلال العناية بفريضة الصلاة، وما يمثله المسجد من مكانة في ذاكرة وحياة المسلمين، فضلاً عن دوره في المجال التعليمي وحتى الاجتماعي.

ب- المدارس: لقد ثبت تاريخيًّا أن المدارس في بلاد المسلمين كانت من المؤسّسات التعليمية التي لم تُعرف وتشتهر في تاريخ الإسلام إلا بعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي([35])، حيث كانت الدراسة تتمّ في المساجد أو في بيوت العلماء، وكان الوزير السلجوقي نظام الملك([36]) هو أول من أنشأ مدرسة في تاريخ الإسلام، وهي المدرسة النظامية ببغداد سنة 458هـ/1065م([37])، ثم بدأت المدارس في الظهور والتطور بعد هذا التاريخ في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، وكان منها اليمن الذي لم يختلف عن بقية المناطق الإسلامية، فقد أُنشئت المدارس في هذه البلاد مع قدوم الأيوبيين إليها سنة 569هـ/1173م، وتبعهم في تعمير المدارس قادتهم وأمرائهم وأتباعهم من الذين قدِموا معهم إلى اليمن، بل وغيرهم من الميسورين وأهل العلم من أهالي البلد أو القادمين إليها، وكانت هذه المدرس تضمّ بيوتًا للطلبة، ورواتب وجِرَايات على من يقوم بالتدريس بها([38])، وكان الهدف الرئيس من إنشاء الأيوبيين - ومن معهم من الأمراء وأهل الفضل - لتلك المدارس هو نشر مذهب أهل السُّنة والجماعة ومقاومة الفكر الشيعي الذين كان قد استفحل في اليمن بعد قيام دويلات الصليحيّين([39]) والزريعيّين([40]) وغيرهم في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها([41]).

ولعلّ من أبرز نماذج تلك المدارس التي أُنشئت في العصر الأيوبي، نذكر:

1. المدرسة الميلين: شيّدها الملك المعزّ إسماعيل بن طغتكين([42]) في زبيد سنة 594هـ/1197م، فكان الناس يسمونها أحيانًا «مدرسة المعز» أو «المدرسة المعزية»، وكانت تقع شرقي دار الناصري الكبير، وقد أوقف عليها الملك المعزّ وقفًا جيدًا من الأراضي والرباع، وكانت هذه المدرسة مُخصصة لتدريس المذهب الشافعي([43])، وتجدر الإشارة إلى أن الملك المسعود يوسف قد جدّد بناءها([44]).
2. المدرسة السّيفية: وهي أول مدرسة نظامية أُنشئت في تعز، ومؤسسها هو الملك المعزّ إسماعيل بن طغتكين، وعُرِفت «بالمدرسة السيفية» نسبةً إلى والده الملك العزيز طغتكين (ت593هـ/1196م)، وكانت هذه المدرسة دارًا للأتابك سيف الدين سنقر فاشتراها منه المعز إسماعيل وحوّلها إلى مدرسة ونَقل رفات والده إليها من حصن تعز، وأوقف على تربته وادي الضباب للإنفاق من عائداته على تلك المدرسة، كما رتّب سبعة من القُرّاء يقرؤون على قبر أبيه - الذي جعله في مؤخرة المدرسة - في كل يوم ختمة من القرآن([45]).

وفي شأن متصل، فإن بعض كبار الأمراء والأتابك قد أسهموا بدورهم في إنشاء المدارس في اليمن، وكان على رأس هؤلاء أتابك الملك الناصر أيوب بن طغتكين([46])، وهو الأمير سنقر بن عبد الله، وكان من المدراس التي أنشأها الأمير سنقر:

أ. المدرسة الدّحمانية: الواقعة في زبيد، وقد أنشأها الأمير سيف الدين سنقر للفقيه محمد بن إبراهيم بن دحمان([47]) فنُسبت إليه، وخصّصها التدريس المذهب الحنفي([48]).

ب. المدرسة العاصمية: وهي أيضًا واقعة في زبيد، وقد أنشأها الأمير سيف الدين سنقر للفقيه عمر بن عاصم بن عيسى التغلبي([49]) فنُسبت إليه، وخصّصها لتدريس لمذهب الشافعي([50]).

ج. لمدرسة الأتابكية: تقع في تعز وتحديدًا في قرية ذي هُذيم الواقعة في إحدى ضواحي المنطقة، وقد أنشأها الأمير سيف الدين سنقر فنُسبت إليه باعتباره كان أتابكيًّا، ولم يبقَ من هذه المدرسة إلا آثارها، وبها دُفن الأمير سيف الدين([51]).

د. المدرسة الأتابكية: وهي كسابقتها أنشأها الأمير سيف الدين سنقر في أبْين، غير أن المعلومات عن هذه المدرسة غير قليلة جدًّا([52]).

هـ. مدرسة مغربة: أنشأها الأمير سيف الدين في مغربة بمدينة تعز، إلى جانب جامعه الذي شيّده بالمدينة نفسها([53]).

وفي المقابل، فقد كان للعلماء والفقهاء الذين وفدوا بصحبة سلاطين الدولة الأيوبية إلى اليمن دورٌ كبيرٌ في إنشاء المدارس والتدريس فيها، ومن تلك المدراس التي ارتبط اسمها بهؤلاء العلماء نذكر:

-1 المدرسة الرشيدية: أنشأها القاضي الرشيد ذو النون محمد المصري([54]) الذي قَدِم إلى اليمن صحبة الملك المسعود يوسف، وقد بنى تلك المدرسة بذي عدنية - وهو أحد أحياء مدينة تعز - وأوقف عليها وقفًا جيدًا، كما أوقف عليها كتبًا كثيرة مشتملة على كثيرٍ من العلوم المعقولة والمنقولة([55]).

-2 مدرسة ميكائيل: أَنشأها شمس الدين ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي التركماني([56]) في مدينة الجند، وكان شمس الدين قد قَدِم إلى اليمن مع الملك المسعود، وأوقف شمس الدين عليها وقفًا جيدًا، كما أوقف عليها كتبًا كثيرة([57]).

ولم يتوقف بناء المدارس على الأمراء والفقهاء والعلماء والأغنياء والأعيان فحسب، بل امتدَّ ذلك التعمير إلى الحاشية والخدم والحشم ممّن كانت لهم علاقة ببلاط السلطان الأيوبي في اليمن، ونذكر من تلك المدارس - على سبيل المثال لا الحصر - أشهرها، وكان منها:

أ- مدرسة المُجِيرية: تقع في غرب منطقة تعزّ، وقد أنشأها مجير الدين كافور التّقوي([58])، وهو أحد خدام الملك العزيز طغتكين، وكان يحب العلماء ويحسن الظن بهم([59]).

ب- المدرسة الفاتنية: تقع في ذي جبلة([60])، وقد أنشأها فاتن بن عبد الله المعزي([61]) الذي كان خادمًا حبشيًا في بلاط الملك المعزّ إسماعيل بن طغتكين، وكان مُتعلقًا بأذيال العلم وصحبة أهله ومحبتهم، وقد أوقف على المدرسة وقفًا جيدًا يقوم بكفاية إمام، ومؤذن، ومعلم، وعشرة أيتام يتعلمون القرآن، كما بنى مدرسة المسانيف الواقعة في الغرب الشمالي من مدينة ذي جبلة نفسها، وقد خربت القرية والمدرسة في وقتنا الحاضر([62]).

ج- المدرستان الأشرفية والياقوتية: وهما المدرستان التي أنشأهما جمال الدين ياقوت الجمالي([63]) الذي كان واليًا على حصن تعز أيام الملك العزيز طغتكين، وقد عُرِفت المدرسة الوقعة في تعز بالأشرفية، وعُرفت المدرسة الأخرى الواقعة في ذي السفال جنوبي إب بالياقوتية([64]).

ثانيًا: المنشآت المدنية:

شهدتْ بلاد اليمن في العصر الأيوبي ازدهارًا كبيرًا في تشييد المنشآت المدنية؛ حيث حرص الكثير من الملوك والسلاطين والأمراء على إقامة المدن الجديدة وبناء القصور والدور والحمامات وغيرها من المنشآت التي لها مضمون اجتماعي، ولعلّ من أبرز نماذج تلك المنشآت:

أ. بناء المدن: اختطَّ الملك العزيز طغتكين في اليمن في حدود سنة 592هـ/1196م مدينة سمَّاها المنصورة وذلك قبالي إقليم الجند، وشيَّد بها قصرًا كبيرًا وحمامًا، وابتنى للعسكر فيها بيوتًا، وأمر جُنده بالإقامة فيها، وجَلَبَ إليها الماء اللازم للشرب وسقاية الدواب من جبل صبر([65]).

ب.بناء الدُّور والقصور: شغف الأيوبيون بإقامة الدور والقصور الفخمة في نواحي متفرقة من بلاد اليمن؛ ففي عدن قام الملك العزيز طغتكين ببناء دار السعادة الواقعة مقابل الفرضة([66])، أي مقابل ميناء عدن الشهير([67])، وكان في نفس المدينة درًا تُسمَّى دار المنظر بناها الملك المعز إسماعيل بن طغتكين في أعلى جبل حقات([68])، غير أن المؤرخ بامخرمة يؤكد أن ما قام به الملك المعز هو تجديد لعمارتها فحسب، وذكر أن تلك الدار كانت مسكنًا لسلاطين بني زريع([69]).ولم يقتصر أمر بناء القصور في اليمن على الملوك الأيوبيين فحسب، فقد قام بعض كبار الأمراء ببناء القصور كذلك، كان من بينهم الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول([70]) الذي قام سنة 618هـ/1221م ببناء قصر عظيم في مدينة صنعاء عندما كان أميرًا عليها([71]).

ج. الأسواق والحمامات: بعد ازدياد النشاط التجاري في عدن بسبب ازدهار مينائها الاستراتيجي، بنى الأمير عثمان الزنجبيلي قيصارية([72]) عتيقة للتجار، كما بنى الأسواق والدكاكين، وبنى خانًا([73]) حوله دكاكين، وكانت تُعرف بسوق الخان. كذلك فقد بنى الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بنايةً في عدن جميعها دكاكين لبائعي العطور([74]). وأما بناء الحمامات فهو يشكّل مظهرًا عمرانيًا متطورًا في مدينة عدن، فقد أدّت زيادة عدد ساكنيها إلى مزيدٍ من العناية بتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لهم من الحمامات وتوفير المياه لوسائل إعاشتهم([75])، وقد عبّر عن هذا المعنى ابن المجاور بقوله: «فلما كثر الخلق بعدن بنوا بها الحمامات»([76]). ولعلّ من أشهر حمامات عدن في العهد الأيوبي الحمام الواقع عند حبس الدم، وقد تمّ تشييده سنة 642هـ/1225م، وكذلك بنى المعتمد محمد بن علي التكريتي([77]) حمامًا آخر سُمي باسمه «حمام المعتمد»، وكان مجاورًا لجامع عدن([78]).

وأما مصدر المياه التي كانت ضرورية لتلك المنشآت الدينية والمدنية على حدٍّ سواء، فقد

توفرت لها عن طريق الآبار المحفورة من طرف السلاطين وكبار الأمراء الأيوبيين، واستُخدمت مياهها لسد الحاجة اليومية للحمامات والدُّور والمنازل والجوامع والمساجد والمدارس من المياه اللازمة للأغراض الحياتية المختلفة، وقد أفاض ابن المجاور في الحديث عن آبار مدينة عدن بأنواعها المختلفة، فهناك الآبار العذبة، ومن أشهرها بئر الزعفران الذي اتّصفتْ مياهه بالعذوبة الفائقة، فكان يصنع منها النبيذ وتحمل مياهه إلى عدة مدن يمنية - كالجند وتعز وصنعاء وزبيد - لاستخدامها في عمل النبيذ المعروف بنبيذ الزعفران[79]، أي نسبةً لاسم تلك البئر.

ثالثًا: العمارة العسكرية:

تميّز العصر الأيوبي في اليمن بأنه عصر جهاد وحروب، حيث حظيت المنشآت العسكرية باهتمام كبير بسبب الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية، حيث ازدهرت العمارة العسكرية والاستحكامات الحربية بما اشتملتْ عليه من حصون وقلاع وأسوار وأبراج والمدن وأبوابها، وغيرها[80]، ويُمكن تفصيل الحديث عن أبرز تلك المنشآت العسكرية فيما يلي:

أ. الأسوار والمدن وأبوابها: أخذت أسوار المدن وأبوابها النصيب الأكبر من اهتمامات ملوك وأمراء اليمن في العصر الأيوبي؛ وذلك لأهميتها العسكرية الدفاعية عن المدن التي كانت هدفًا محتملاً لأيّ عدوان خارجي أو داخلي[81]، وبناءً على ذلك فقد اهتمَّ الملك العزيز طغتكين بإدارة الأسوار حول المدن اليمنية، فيُنسب إليه إعادة بناء سور صنعاء بعد هدمه من قبل بنو حاتم[82] قُبيل استيلاء الملك المعظم توران شاه عليها[83]، واهتمامه أيضًا بتشييد سور جديد بمدينة زبيد، حيث عمل سنة 589هـ/1193م على تحصينها لتكون بمثابة مركز الإمداد والتموين للعاصمة تعز، وبنى عليها سورًا وركب عليه أربعة أبواب، ثم تلاها ببناء سور آخر يحيط بالسور الأول، كما أمر الجند بالإقامة بين السورين[84]، كما قام الملك العزيز طغتكين سنة 593هـ/1197م بعملِ سورٍ على مدينة الجند، كان أسفله مبني من الحجر والجص وأعلاه مبني من الطين، وجعل للسور خمسة أبواب هي: باب المنصورة، باب الحديد - الذي أعادَ بناءه الملك المسعود بن يوسف - وباب الأقطع، وباب السِّر، وباب ينفذ منه السلطان إلى البستان[85]، كما قام أيضًا ببناء درب الغُزّ[86] بصعدة[87]، وهو عبارة عن سور كذلك[88].

ب. الحصون: عني سلاطين الدولة الأيوبية بإنشاء العديد من الحصون وتجديد القديم منها، لاسيما عندما استولى الملك العزيز طغتكين على حصن الدملوة[89] الذي كان شبه مهدم، فقم بهدم بقاياه ثم أعاد بناءه، وجعل له ستة أبواب، كان منها: باب الذراع، وباب نبهان، وباب الأسد، وباب الغزال، وحفر فيها ثلاث برك مائية، واتّخذ حول الحصن ميدانًا، وغرس تحته بستانًا يسمى الجنان أو الجنات، فيه من جميع أصناف الفواكه[90]، كما جدّدَ حصن التَعْكُر، وكذلك حصن حَبَّ، وحصن تعزّ، وحصن خدد، وحصن ظفار، وعدد آخر من الحصون اليمنية[91].

ج. وفي عهد الملك مسعود بن يوسف أدار سورًا ثانيًا حول الحصن الدملوة من كافة الجهات لإحكام حصانته، وكان ذلك في سنة 614هـ/1217م([92]).

الخاتمة:

وبعد؛ فمن خلال عرضنا المفصّل لأبرز المنشآت العُمرانية في اليمن خلال عصر الدولة الأيوبية الذي دام أكثر من نصف قرن من الزمن، نستعرض في ما يلي أهمّ النتائج التي أمكن الوصول إليها في هذه الدراسة:

1. قرّر السلطان الفاتح صلاح الدين الأيوبي السيطرة على اليمن في إطار توسيع نفوذ دولته لاسيما بعد ضمّه للحجاز.
2. كانت السيطرة الأيوبية على اليمن ضرورية لحشد مزيد من القوى الإسلامية الضرورية لمجابهة الصليبيين في بلاد الشام في إطار الهدف الاسمى والاعلى وهو تحرير القدس الشريف من قبضتهم.
3. حتى بعد زوال الحُكم الأيوبي عن اليمن إلا أن قيام الدولة الرسولية هو في حدّ ذاته استمرار لسياسة ونهج الأيوبيين باعتبار الرسوليين هم أتباعٌ لسادتهم من بني أيوب.
4. بالرغم من قصر مدة سيطرة الدولة الأيوبية على اليمن - والتي تزيد قليلاً عن نصف قرن من الزمن - إلا أن إنجازاتهم المعمارية كانت واضحة في المجال الديني والمدني والعسكري بفضل سياستهم في الإنشاء والتعمير.
5. تمثلتْ المنشآت الدِّينية في اليمن في الجوامع والمساجد والمدراس وغيرها من دور العلم والعبادة التي كانت في معظمها من أوقاف سلاطين بني أيوب وأمرائهم ووزرائهم فضلاً عن العلماء.
6. تمثلتْ المنشآت المدنية التي عرفها اليمن في العصر الأيوبي في إقامة المدن الجديدة وبناء القصور والدُّور والحمامات والأسواق والقيصاريات والخانات وغيرها، كأمر طبيعي لسعي الأيوبيين - سلاطين وأمراء - في تثبيت وجدوهم في اليمن وتقديم الخدمات الضرورية لرعيتهم.
7. كانت العمارة العسكرية التي أنشاها الأيوبيون من حصون وقلاع وأسوار للمدن وغيرها من الاستحكامات العسكرية، أمر ضروري للحفاظ على سُلطتهم في تلك البيئة اليمنية التي اشتهرت على مرّ العصور بالعصيان والتمرّد على الحُكّام الغرباء من غير بني جلدتهم.
8. معظم المنشآت الدِّينية والمدنية والعسكرية كانت من إنشاء سلاطين الأيوبيين أو نوابهم على المقاطعات اليمنية، مثل الأمير سيف الدولة ابن منقذ الذي كان نائبًا للملك المعظم توران شاه على زبيد.
9. امتاز الأتابك سنقر بن عبد الله بإنشاء العديد من المدارس في أرجاء اليمن لصالح بعض كبار العلماء، كان من تلك المدارس المدرسة الدّحمانية والمدرسة العاصمية والمدرسة الأتابكية، وغيرها.

الملاحق

خريطة تُبيّن حدود الدولة الأيوبية في أوجّ توسّعها في عهد صلاح الدين الأيوبي

(عن: سامي المغلوث: أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ص129)

اليمن والدول التى قامت في ربوعه خلال العصر الوسيط

(عن: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص196)

جدول بأسماء سلاطين الأيوبيين في اليمن 569-626هـ/1173-1228م([93])

التّسلسل	اسم السلطان	تاريخ حُكمه
1	**الملك المعظم توران شاه بن أيوب**	569-570هـ/1173-1175م
2	الملك العزيز طغتكين بن أيوب	579-589هـ/1184-1194م
3	الملك المعز الدين إسماعيل بن طغتكين	589-600هـ/1194-1204م
4	الملك الناصر أيوب بن طغتكين	600-611هـ/1204-1215م
5	الملك المظفر سليمان بن طغتكين	611-612هـ/1215-1216م
6	**الملك المسعود يوسف بن محمد**	216-626هـ/6121-8221م

الهوامش:

(1) هو أبو المظفر يوسف ابن أيوب بن شاذي الدويني الكردي الأصل التكريتي المولد الأيوبي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدين. أول ملوك الأيوبيين وأعظمهم. كان أميرًا كبيرًا تحت قيادة الملك العادل نور الدين زنكي، ثم استطاع مع عمه شيركوه السيطرة على مصر سنة 559هـ/1163م، وبعد وفاة صاحب مصر العاضد العُبيدي (الفاطمي) أنهى صلاح الدين الحُكم العُبيدي وأعلن ولاءه للخليفة العباسي في بغداد، ثم ضمّ دمشق سنة 570هـ/1174م وكثّف من هجماته على الصليبيين في الشام حتى حرّر القدس سنة 583هـ/1187م. توفي بدمشق في صفر سنة 589هـ/1193م عن 57 سنة. انظر ترجمته في: ابن شداد: محمد بن عليّ الحلبي (ت684هـ/1285م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ ص355؛ ابن واصل: محمد بن سالم الحموي (ت697هـ/1297م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، وزارة الثقافة، القاهرة، (د.ط)، 1972م، (44/2).

(2) تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (214/2).

(3) هو توران شاه بن أيوب بن شادي الكردي الدويني الأيوبي، الأخ الأكبر غير الشقيق للسلطان صلاح الدين. كان يرى نفسه أحق بالملك من أخيه، وكانت تبدر منه كلمات في حال سكره لذلك أبعده صلاح الدين إلى اليمن سنة 569هـ/1173م فأخضع عصاتها، ولما عاد أعطاه بعلبك ثم أبعده إلى الاسكندرية فعكف على اللهو إلى أن توفي بها في صفر سنة 576هـ/1180م. انظر ترجمته في: ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، فهرسه: عبد الرحمن الشامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، (148/11)؛ الخزرجي: عليّ بن الحسين الزبيدي (ت812هـ/1410م): العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عليّ، مطبعة الهلال، القاهرة، ط1، 1332هـ (26/1).

(4) ابن كثير: البداية والنهاية، (330/12).

(5) هو الملك العزيز أبو الفوارس سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين بن أيوب بن شاذي الكردي الأيوبي. بعثه أخوه صلاح الدين إلى اليمن سنة 579هـ/1183م فملكها طوعًا وكرهًا بعد أن كان أخوه الملك المعظم تورانشاه قد مهّد فتحها سنة 569هـ/1173م. كان شجاعاً أديبًا فقيهًا عاقلاً، وكان مقصودًا من البلاد الشاسعة لإحسانه وبرّه. اختط في اليمن مدينة سماها المنصورة سنة 592هـ/1195م وبها توفي في شوال من سنة 593هـ/1196م. انظر ترجمته في: ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م، (54/12)؛ ابن خلكان: أحمد بن محمد الأربيلي (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1990م، (623/2).

(6) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (214/2).

(7) هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن أبي بكر الدويني الكردي الأيوبي المصري، الملقب بأقسيس. كان قد سيره جدّه الملك العادل إلى اليمن فملكها وملك بلاد الحجاز مضافةً إليها. توفي بمكة في جمادى الأولى سنة 626هـ/1228م عن 29 سنة، ويقال أنه لما حضرته الوفاة أوصى ألا يُجهّز بشيء من ماله، وأن لا يُبنى على قبره شيء من القباب ونحوها. انظر ترجمته في: الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ/1985م، (332/22)؛ اليافعي: عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ/1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط1، 1337هـ (205/2).

(8) لحملة الصليبية السابعة: وكانت في جمادى الأولى سنة 646هـ/أغسطس سنة 1248م بقيادة الملك الفرنسي لويس التاسع بقصد احتلال مصر، وقد تمكّنت الحملة بمساعدة صليبيي الشام من احتلال ثغر دمياط وحاولوا الزحف نحو القاهرة، ولكن المماليك هزموهم عند مدينة المنصورة ثم في فارسكور وتمّ أسر الملك الفرنسي وبعض كبار قادة الصليبيين، ثم أطلق سراح الملك الفرنسي بعد دفع فدية مالية كبيرة (400 ألف دينار) وأُخذ عليه تعهد بعدم العودة إلى محاربة المسلمين. المقريزى: أحمد بن عليّ المصري (ت845هـ/1461م): السُّلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، (443/1-445)؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: الوطن العربي والغزو الصليبي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد, ط1، 1981م، ص216.

(9) هو الملك الكامل أبو المعالي وأبو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكر محمد ابن أيوب بن شاذي الدويني الكردي الأيوبي المصري. صاحب مصر والشام وميافارقين وآمد وخلاط والحجاز واليمن وغير ذلك. كان محبًّا في الحديث وأهله، حريصًا على حفظه ونقله. أنشأ دار الحديث بالقاهرة وعمّر قبة على ضريح الشافعي ووقف الوقوف على أنواع البرّ، وله المواقف المشهورة في الجهاد بدمياط حيث حارب الصليبيين برًّا وبحرًا. توفي بدمشق سنة 635هـ/1237م عن 59 سنة. انظر ترجمته في: الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1409هـ/1988م، (215/41)؛ ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/1523م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، 1374هـ/1954م، (77/1).

(10) ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (256/5).

(11) هو هو الملك المنصور أبو الفتح نور الدين عمر بن علي بن محمد الرسولي الغساني التركماني. ولد بمصر ونشأ أديبًا فاضلاً، ثم دخل اليمن مع الأيوبيين بقيادة الملك المسعود

يوسف، وبسبب نجابته قلده الملك المسعود أعمالاً كثيرة، ولما توجه المسعود إلى مصر جعله نائبًا عنه في اليمن، غير أن المسعود توفي بمكة وهو متوجه إلى مصر سنة 626هـ/1228م فاستولى عمر الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين إلى أن أعدّ جيشًا كبيرًا حارب به العساكر الأيوبية واستقل بملك عظم اليمن. قتله مماليكه بزبيد سنة 647هـ/1249م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (44/1)؛ تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد السيّد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1378ه، (339/6).

(12) ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الأتابكي (ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1992م، (246/4).

(13) طه حسين عوض هديل: أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية في اليمن: من منتصف القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة 12، العدد 23، كلية التربية، عدن، 1436هـ ص41.

(14) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: التعليم في الحرمين الشريفين عبر العصور، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، صفر 1422هـ/أبريل 2001م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ص303.

(15) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (421/4-422).

(16) هو أبو عمرو عزّ الدين عثمان بن عليّ الزنجبيلي؛ نسبةً إلى زنجبيلة قرية من قرى دمشق. قدم من مصر مع السلطان الملك المعظم توران شاه الأيوبي سنة 571هـ/1175م، ثم جعله نائبًا له على عدن، وظل على ولايته على عدن إلى أن قدم السلطان الملك العزيز طغتكين إلى اليمن سنة 579هـ/1183م فبطش ببعض ولاة السلطان توران شاه، فخرج عثمان الزنجبيلي من اليمن هاربًا من بطش طغتكين ولحق بالشام وسكن دمشق وابتنى فيها مدرسته الزنجبيلية، وظلّ بدمشق إلى أن توفي بها سنة 583هـ/1187م ودفن بمدرسته. انظر ترجمته في: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (103/2)؛ بامخرمة: الطيب بن عبد الله الحضرمي (ت947هـ/1540م): تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1411هـ (131/2).

(17) عدن: مدينة وإقليم جنوب اليمن، سُمّيت كذلك نسبةً إلى عدن بن سنان بن فيشان بن إبراهيم u. وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، بها مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، (89/4)؛ عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة، ط1، 1402هـ/1982م، ص204

(18) لخزرجي: عليّ بن الحسين الزبيدي (ت812هـ/1410م): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، وزارة الإعلام والثقافة، طبعة ثانية مصورة، صنعاء، ط1، 1981م، ص157.

(19) هو أبو الميمون مجد الدين المبارك بن كامل بن علي بن منقذ الكناني الشيزري الحموي الأصل، الملقب بسيف الدولة. كان من كبار أمراء الدولة الأيوبية بمصر، وقد دخل اليمن مع الملك المعظم توران شاه، وناب عنه في زبيد، ثم رجع إلى مصر بعد أن أناب عنه أخًا له اسمه «حطان»، وبلغ السلطان صلاح الدين أن المبارك قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم، فحبسه صلاح الدين سنة 577هـ/1181م وأخذ منه نحو مئة ألف دينار ثم أطلقه. وُصف بأنه كان راجح العقل فاضلاً نزيهًا، لم تُسمع عنه شكوى ولا حكاية في بلوى. توفي بالقاهرة سنة 589هـ/1193م عن 63 سنة. انظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (144/4)؛ خير الدين محمود الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1401هـ/1980م، (271/5).

(20) زبيد: مدينة مشهورة باليمن تقع بالقرب ساحل البحر الأحمر شمال غرب تعز، وقد عُرفت باسم وادٍ بها، ويُنسب إليها العديد من العلماء. اختطّت في العهد العباسي سنة 204هـ/819م، وهي من أكبر مدن اليمن بعد مدينة صنعاء، وتمتاز بكثرة مياهها وبساتينها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (389/2)؛ ابن العديم: عمر بن أحمد الحلبي (ت660هـ/1261م): زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ص357

(21) الأهدل: الحسين بن عبد الرحمن اليمني (ت855هـ/1451م): تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات المجتمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 2004م، (470/1).

(22) لجند: مدينة يمنية من أرض السكاسك، وإلى أعمالها ينسب في دواوين الخلفاء قرى تهامة اليمانية. الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة 344هـ/955م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1394هـ/1974م، ص54.

(23) الإباضية: فرقة من الخوارج من أصحاب عبد الرحمن بن إباض الذي خرج في أيام الخليفة الأموي مروان بن محمد. ومن اعتقاد الإباضية أن مخالفيهم من المسلمين هم كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، ويجوز غنم أموالهم في القتال دون السّبي. وقالوا في مرتكبي الكبائر أنهم موحدون لا مؤمنون. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/1153م): الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1404هـ، (133/1).

(24) هو عليّ بن مهدي بن محمد الرعيني الحميري الزبيدي الخارجي الإباضي. كان في بادئ أمره من رجال الصلاح والارشاد والوعظ والزهد في زبيد، وكان يحج كل عام فيلتقي بعلماء

العراق والشام والحجاز، فاستمال إليه القلوب واتبعه خلق، فكانت تأتيه الهدايا والصدقات فيردها، إلى أن كانت سنة 545هـ/1150م فبايعه بالإمامة عدد كبير من أهل اليمن، فقوي أمره وسيطر على معظم تهامة اليمن مؤسسًا بذلك الدولة المهدية، وظل في حروب إلى توفي في شوال سنة 554هـ/1159م فخلفه على الإمارة ابنه مهدي بن عليّ. انظر ترجمته في: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1408م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، (280/4)؛ الزركلي: الأعلام، (25/5).

(25) 25 () ابن المجاور: يوسف بن يعقوب الدمشقي (ت690هـ/1290م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمّى بتاريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)، 1417هـ/1996م، (194/2).

(26) ابن الدَّيْبع: عبد الرحمن بن عليّ الشيباني (ت944هـ/1537م): قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2006م، ص280

(27) الأتابك: أو الأطابك؛ ومعناه الوالد أو الأمير باللغة التركية، والمراد به أبو الأمراء، وهو أكبر الأمراء المقدّمين بعد النائب، ومعناه الحرفي «أب الأمير»، وفي الاصطلاح «مربي الأمير»، لأنه يقوم بمسؤولية تربية وتدريب ابن الأمير على شؤون الحكم، ويُطلق على أمير أمراء الجيش لقب أتابك العسكر باعتباره أبو العساكر والأمراء جميعًا. القلقشندي: أحمد بن عليّ المصري (ت821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، (18/4)؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص11

(28) هو سيف الدين سنْقر بن عبد الله الأتابكي الأيوبي. كان مملوكًا للملك العزيز طغتكين، وقد ضبط البلاد وحارب العصاة بعد مقتل الملك المعز إسماعيل سنة 598هـ/1201م، وصار أتابكًا للسلطان الجديد الملك الناصر أيوب بن طغتكين الذي تولّى الحُكم وهو صغير السنّ، وظل سنقر على الأتابكية إلى وفاته سنة 608هـ/1211م. انظر ترجمته في: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (13/3)؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (29/1).

(29) تعز: مدينة يمنية تقع في سفح جبل صبر على ارتفاع 1300م فوق سطح البحر، وتمتاز بمناخها المعتدل طوال أيام السنة، وكانت في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي مجرّد قلعة شهيرة، وكان أول من مَدَّنها ومصَّرها هو الملك المظفر الرسولي سنة 653هـ/1255م وأصبحت عاصمة الدولة الرسولية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (34/2)؛ مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم)، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م، (67/19).

(30) أبْين: منطقة في الأطراف الشمالية لمدينة عدن، تبلغ مساحتها ثلاثة آلاف ميل مربع ولها سهل ساحلي، وهي اليوم منطقة زراعية يزرع فيها القطن الطويل التيلة. إبراهيم أحمد المقحفي:

معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1422هـ/2002م، (21/1)؛ عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ص14.

(31) ابن الدّيبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص289.

(32) هو الأمير علم الدين وردسار بن بيامي بن آسوسي الكردي. كان من أعيان أمراء الأكراد ومن المشتهرين بالإحسان والجود، وكان عامل الملك المعز إسماعيل بن طغتكين ثم حدث بينهما خلاف سنة 598هـ/1202م، وفي عهد الملك الناصر أيوب بن طغتكين أعلن العصيان، فصالحه الملك الناصر وولاّه نيابة صنعاء وأضاف إليه مناطق أخرى، ثم خاف منه الملك الناصر فقتله بالسمّ في سنة 609هـ/1212م. انظر ترجمته في: ابن القاسم: يحيى بن حسين الصنعاني (ت1100هـ/1689م): غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د.ط)، 1388هـ/1968م، (362/1)؛ ابن الفوطي: عبد الرزاق بن أحمد الصابوني (ت723هـ/1322م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1416هـ (659/1).

(33) صنعاء: عاصمة اليمن وأهم مدنه وأكثرها إعمارًا، وهي مدينة تشبَّهُ بدمشق، جبلية جيّدة الهواء والماء، رخيصة الأسعار واسعة التجارات، تشتهر بكثرة مساجدها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (32/3)؛ عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ص179.

(34) لخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (43/1).

(35) ابن كثير: البداية والنهاية، (114/12)؛ المقريزي: أحمد بن عليّ القاهري (ت845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، (د.ط)، 1416هـ/1995م، (363/2).

(36) هو قوام الدين أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إسحاق الطوسي البغدادي، الملقب بنظام الملك. كان وزيرًا لدى السلطان إلب أرسلان السلجوقي، وكان حازمًا عالي الهمة. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فأحسن التدبير، وقام بكثير من أعمال الخير في بلاد الإسلام فبنى المدارس والقناطر والأربطة وأوقف الأوقاف. اغتيل بالقرب من نهاوند سنة 485هـ/1092م على يدي ديلمي، وكان له من العُمر يوم مقتله 77 سنة. انظر ترجمته في: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (330/8)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (143/1).

(37) ابن كثير: البداية والنهاية، (114/12).

(38) محمد سيف النصر: المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، الدد الأول، وزارة الثقافة، صنعاء، 1985م، ص99.

(39))الصليحيون: أو الدولة الصُليحية؛ وقد عُرفت بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسّسها وهو عليّ بن محمد بن عليّ الصُليحي الهمداني سنة 429هـ/1037م، وهي دولة إسماعيلية المذهب، عُبيدية (فاطمية) الولاء، حيث حاول عليّ الصليحي أن يمد دعوته العُبيدية (الفاطمية) إلى الحجاز

ليقضي على الدعوة العباسية والإمارة الحسينية في مكة، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك. وبعد زوال هذه الدولة سنة 532هـ/1138م قامت على أنقاضها دويلتان إسماعيليتان إحدهما دولة بني حاتم في صنعاء، والأخرى دولة بني زريع في عدن. الخزرجي: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ص177؛ مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، (27/244).

(40) الزريعيون: أو دولة بني زريع أو الدولة الزريعية، وقد عُرفت بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسّسها وهو زريع بن العباس بن المكرم الهمداني، وهي دولة إسماعيلية المذهب، وقد تولّى أمراؤها حُكم عدن ولحج وأبين والشحر وظفار منذ سنة 475هـ/1083م وإلى سقوطها سنة 588هـ/1193م على أيدي الأيوبيين. ابن الدّبيع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص304؛ إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1/741).

(41) محمد النصر: المدارس اليمنية، ص99.

(42) هو الملك المعزّ أبو الفداء إسماعيل بن طغتكين بن أيوب الدويني الكردي الأيوبي، المعروف بابن سيف الإسلام. خرج في زمان أبيه عن مذهب أهل السُّنة في اليمن واتبع المذهب الإسماعيلي فطرده والده، فخرج من زبيد يريد بغداد فتوفي أبوه عقب خروجه سنة 593هـ/1196م فعاد إلى زبيد ثم دخل تعز فأظهر فيها مذهبه وقويت به الإسماعيلية، ثم اختلط عقله فادّعى أنه من بني أمية وأعلن نفسه خليفة وتلقّب بالإمام الهادي بنور الله، ثم تألّه وبغى وطال ظلمه إلى أن قتله بزبيد سنة 598هـ/1202م أميران من الأكراد ونصّبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن. انظر ترجمته في: ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، ص74؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (1/29).

(43) عبد الرحمن عبد الله الحضرمي: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المعهد الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء - دمشق، ط1، 2000م، ص153.

(44) محمد النصر: المدارس اليمنية، ص99.

(45) الخزرجي: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ص171؛ عبد الله حاتم المخلافي: الأيوبيون واليمن (569-626هـ/1174-1229م) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، 2009م، ص273.

(46) هو الملك الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب بن شادي الدويني الكردي الأيوبي. تولّى حكم اليمن وهو صغير، وذلك بعد مقتل أخيه الملك المعز إسماعيل سنة 598هـ/1201م، فتولى شئون الدولة أتابكه سيف الدين سنقر الذي عمل على استعادة النفوذ الأيوبي ودحر التوسع الزيدي، وظلّ الأمر كذلك حتى وفاة سنقر سنة 608هـ/1211م، فاستوزر الناصر الأمير بدر الدين غازي بن جبريل فحمل السلطان على طلوع صنعاء وقتال الإمام الزيدي عبد الله بن حمزة، فطلع بجيش كبير وأموال جمة، فلما استقر بصنعاء سمّه وزيره فمات بها في المحرم سنة 611هـ/1214م وحمل إلى تعز وقبر فيها. انظر ترجمته في: الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, (42/37).

(47) هـو أبـو عبـد اللـه محمـد بـن إبراهيـم بـن دحـمان المـضري الحنفـي. كان فقيهـا صالحًـا خـيّرًا ديّنًـا، عارفًـا بالفقـه، وكان الأتابـك سـنقر إذا كان بزبيـد لا ينقطـع عنـه، وبنـى لـه المدرسـة المعروفـة بالدّحمانيـة. انظـر ترجمتـه في: بامخرمـة: الطيـب بـن عبـد اللـه الحضرمـي (ت947هـ/1540م): قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، عُنـي بـه: بوجمعـة مكـري وخالـد زواري، دار المنهـاج، جـدة، ط1، 2008م، (84/5)؛ الجنـدي: محمـد بـن يوسـف اليمنـي (ت732هـ/1331م): السـلوك في طبقـات العلماء والملـوك، تحقيـق: محمـد بـن عـلّي الأكـوع الحـوالي، مكتبـة الإرشـاد، صنعـاء، ط1، 1995م، (49/2).

(48) بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (38/5).

(49) هـو أبـو الخطـاب عمـر بـن عاصـم بـن عيـسى اليعـلي الزبيـدي الشـافعي. كان فقيهًـا عالمًـا في اللغـة والحديـث، وإليـه انتهـت رئاسـة الفتـوى في زبيـد. وكان لـه شـعر، وقـد ألّـف كُتبًـا، منهـا كتـاب «زوائـد البيـان عـلى المهـذب» في الفقـه الشـافعي. تـوفي بزبيـد سـنة 683هـ/1284م. انظـر ترجمتـه في: الخزرجـي: العقـود اللؤلؤيـة في أخبـار الدولـة الرسـولية، (285/1)؛ الـزركلي: الأعـلام، (49/5).

(50) باخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (37/5).

(51) ابن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، (395/1).

(52) إسماعيل علي الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص23.

(53) المرجع نفسه، ص19.

(54) (هـو رشـيد الديـن ذو النـون بـن محمـد بـن ذي النـون المـصري الأخميمـي الصعيـدي الشـافعي، الملقـب بالقـاضي الرشـيد. كان مـن أعيـان الزمـان وفضـلاء الأعيـان، يُشـبه الصاحـب ابـن عبـاد في عـصره. رحـل إلى اليمـن مـع الملـك المسـعود الأيـوبي الـذي ولاّه إمـارة عـدن فحسُـنت سـيرته، ثـم انتقـل إلى تعـز ووُلّي الـوزارة للملـك المنصـور عمـر الرسـولي، وفي تعـز أنشـأ المدرسـة الرشـيدية، وبهـا تـوفي سـنة 663هـ/1265م وهـو مـرضيّ السِّـيرة. انظـر ترجمتـه في: بامخرمـة: تاريـخ ثغـر عـدن وتراجـم علمائهـا، (2/ 77)؛ الـزركلي: الأعـلام، (8/3).

(55) ()لم أجد له ترجمة في ما رجعتُ إليه من مصادر ومراجع.

(56) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص35.

(57) هـو أبـو المسـك مجـير الديـن كافـور بـن عبـد اللـه الحبـشي، الملقـب بالتّقـي أو التّقـوي. كان خادمًـا للسـلطان سـيف الإسـلام طغتكـين بـن أيـوب، وكان يتعـانى القـراءات ومحبـة أهلهـا، وكان شـيخًا في الحديـث، وقـد روى عنـه جماعـة مـن أهـل العلـم الحديـث. انظـر ترجمتـه في: الجنـدي: السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، (98/2)؛ الخزرجـي: العقـود اللؤلؤيـة في أخبـار الدولـة الرسـولية، (74/1)؛ بامخرمـة: قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، (404/4).

(58) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص9.

(59) ذي جبلـة: مدينـة باليمـن تحـت جبـل صـبر، كانـت تسـمى ذات النهريـن لأنهـا واقعـة بـين نهريـين جاريـين في الصيـف والشـتاء، وهـي مـن أحسـن مـدن اليمـن وأنزههـا وأطيبهـا. ياقـوت الحمـوي: معجـم البلـدان، (106/2).

(60) هـو أبـو اليمـن فاتـن بـن عبـد اللـه المعـزي الحبـشي. كان مـن الأتقيـاء، يصحـب فقهـاء بنـي جديـل بسـهفنة، وابتنـى عندهـم مسـجدًا حسـنًا. انظـر ترجمتـه في: الجنـدي: السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، (251/2)؛ بامخرمـة: قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، (342/5).

(61) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص15-16.

(62) هـو جـمال الديـن ياقـوت بـن عبـد اللـه الجـمالي الحبـشي. كان واليًـا لحصـن تعـز، وهـو الـذي أنشـأ القبـة الجماليـة المنسـوب إليـه في عهـد السـلطان سـيف الإسـلام طعتكـين. انظـر ترجمتـه في: الجنـدي: السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، (110/2)؛ بامخرمـة: قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، (243/5).

(63) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص8.

(64) لهمـداني: بـدر الديـن محمـد بـن حاتـم اليامـي (ت694هـ/1295م): السـمط الغـالي الثمـن في أخبـار الملـوك مـن الغـز باليمـن، تحقيـق: ريـس سـميث، جامعـة كمبريـدج، بريطانيـا، (د.ط)، 1973م، ص39.

(65) بامخرمة: تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، (20/1).

(66) كان مينـاء عـدن مـن أشـهر موانـئ اليمـن في العـصر الوسـيط، حيـث كان لـه دوره في التجـارة الدوليـة وعمـوم النشـاط التجـاري منـذ أقـدم العصـور، ثـم زادت أهميتـه خـلال العـصر الإسـلامي وعُـدّ مـن أهـمّ الموانـئ اليمنيـة عـلى الإطـلاق، حيـث صـارت عـدن في العـصر الأيـوبي تُعـرف باسـم «مدينـة التجـارة ومـرسى البحريـن». أبـو الفـداء: الملـك المؤيـد إسـماعيل بـن عـليّ الأيـوبي (ت732هـ/1331م): تقويـم البلـدان، دار الطباعـة السـلطانية، باريـس، 1840م، (تصويـر دار صـادر، بـيروت)، ص93؛ خالـد محمـد العمايـرة: موانـئ البحـر الأحمـر وأثرهـا في تجـارة دولـة المماليـك (648-923هـ/1250-1517م)، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض، (د.ط)، 1428هـ ص34.

(67) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (129/1).

(68) بامخرمة: تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، (52/2).

(69) هـو أبـو محمـد بـدر الديـن الحسـن بـن عـلي بـن رسـول الغسـاني التركـماني. أخـو الملـك المنصـور نـور الديـن عمـر الرسـولي الـذي تسـلطن في اليمـن بعـد سـقوط الدولـة الأيوبيـة. دخـل اليمـن صغـيرًا مـع أبيـه في سـنة 579هـ/1183م صحبـة الملـك العزيـز طغتكـين، ولما شـبّ صـار نائبًـا عـلى صنعـاء مـن طـرف الأيوبيـين، وكان فارسًـا شـجاعًا لا نظـير لـه في عـصره. تـوفي سـجينًا بصنعـاء - وقـد سـجنه ابـن أخيـه الملـك المظفـر الرسـولي - في حـدود سـنة 662هـ/1264م. انظـر عنـه: الخزرجـي: العقـود اللؤلؤيـة في أخبـار الدولـة الرسـولية، (1/ 34)؛ الجنـدي: السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، (283/2)؛ الـزركلي: الأعـلام، (203/2).

(70) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (210/2).

(71) القيصاريـة: أو القيسـارية؛ وهـي السـوق المسـقوفة التـي لهـا بوابـة تُغلـق في الليـل، وهـي شـبيهة إلى حـدٍّ مـا بالأسـواق المنتـشرة في مـصر وبـلاد الشـام، مثـل سـوق الحميديـة بدمشـق. حسـان حـلاق وعبـاس صبـاغ: المعجـم الجامـع في المصطلحـات الأيوبيـة والمملوكيـة والعثمانيـة ذات الأصـول

العربيـة والفارسـية والتركيـة (المصطلحـات الاداريـة والعسـكرية والسياسـية والاقتصاديـة والاجتماعية والعائليـة)، دار العلـم للملايـين، بـيروت، ط1، 1999م، ص182

(72) لخـان: جمعـه خانـات؛ وهـي الـوكالات أو الفنـادق المعـدة لاسـتقبال التجـار وبضائعهـم ودوابهـم وغيرهـم مـن المسـافرين والحجـاج (في العـصر الإسـلامي)، ومـا يمّـز الخانـات هـو وجـود اصطبـل للـدواب وفي أعـلاه طبـاق ومسـاكن للنازلـين بـه تطـلّ عـلى حـوش أو سـاحة تتوسّـطها، كـما يوجـد بهـا بـئر مـاء وميضـأة ومسـجد صغـير. أنـور زنـاتي: معجـم مصطلحـات التاريـخ والحضـارة الإسـلامية، دار زهـران للنـشر والتوزيـع، القاهـرة، ط1، 2010م، ص136

(73) أسـامة أحمـد حـماد: مظاهـر الحضـارة الإسـلامية في اليمـن في العـصر الإسـلامي: عـصر دولتـي بنـي أيـوب وبنـي رسـول، مركـز الإسـكندرية، الإسـكندرية، ط1، 2004م، ص861

(74) المرجع والصفحة نفسها.

(75) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (136/1).

(76) لم أجد له ترجمة في ما رجعتُ إليه من مصادر ومراجع.

(77) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (136/1).

(78) ابـن المجـاور: صفـة بـلاد اليمـن ومكـة وبعـض الحجـاز، (151/1)؛ أسـامة حـماد: مظاهـر الحضـارة الإسـلامية في اليمـن في العـصر الإسـلامي، ص862.

(79) خلـود سـلطان البخيـت: العـمارة الحربيـة في اليمـن خـلال العـصر الأيـوبي (569-626هــ/1174-1229م) دراسـة تاريخيـة حضاريـة مقارنـة مـع مـصر والشـام، مجلـة المـؤرخ العـربي، المجلـد الأول، العـدد 31، 2023م، ص126.

(80) عبـد الفتـاح قاسـم نـاصر الشـعيبي: الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في اليمـن في عـصر الدولـة الأيوبيـة (569-626هــ/1173-1228م) رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة صنعـاء، كليـة الآداب، قسـم التاريـخ، صنعـاء، 1430هــ/2009م، ص163

(81) بنـو حاتـم: أو الدولـة الحاتميـة الهمدانيـة؛ وهـي دولـة إسـماعيلية قامـت عـلى أنقـاض الدولـة الصليحيـة بزعامـة مؤسسـها حاتـم بـن عـلي الهمـداني، وحكمـتْ أجـزاء مـن اليمـن في الحقبـة بـين سـنتي 494-569هــ/1101-1174م، أي مـا يقـرب مـن 76 سـنة، وتـداول عليهـا سـبعة حُـكّام آخرهـم عـلي بـن حاتـم بـن أحمـد اليامـي، حيـث أنهـى حُكمـه الأيوبيـون سـنة 569هــ/1174م. عبـد اللـه أحمـد الثـور: هـذه هـي اليمـن، المطبعـة السـلفية ومكتبتهـا, صنعـاء، ط1، 1972م، ص290.

(82) تـاج الديـن اليـماني: عبـد الباقـي بـن عبـد المجيـد (ت743هـ/1343م): تاريـخ اليمـن المسـمّى «بهجـة الزمـن في تاريـخ اليمـن»، تحقيـق: عبـد اللـه الحبـشي، دار الصميعـي، الريـاض، ط1، 2012م، ص153

(83) عبد الله المخلافي: الأيوبيون واليمن (569-626هـ/1174-1229م)، ص266.

(84) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (192/2).

(85) الغُـزّ: أو آغـز؛ قبائـل كان بدايـة أصلهـا مـن الأتـراك غـير المسـلمين الذيـن اكتسـحوا إيـران قبـل غـزو المغـول للمـشرق الإسـلامي. مصطفـى عبـد الكريـم الخطيـب: معجـم المصطلحـات والألقـاب التاريخيـة، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط1، 1416هــ/1996م، ص35

(86) صعدة: مخلاف (إقليم) باليمن، بينه وبين صنعاء ستون فرسخًا (حوالي 300كيلومتر)، وهي كذلك مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدابغ الأُدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير. الأصفهاني: الحسن بن عبد الله (ت في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي): بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي, منشورات دار اليمامة, الرياض، ط1، 1388هـ، ص308؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (406/3).

(87) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (234/2).

(88) حصن الدملوة: حصن عظيم باليمن يقع بثنية من جبل الصلو جنوبي تعز، وكان يسكنه آل زريع المتغلبون على تلك النواحي، حيث اتّخذه وصي الزريعيين جوهر المعظمي مقرًّا محصنًا لحُكمه، وكان فيه المنازل والدور ومسجد جامع، وقد سيطر عليه الأيوبيون سنة 576هـ/1180م. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (471/2)؛ حسين عبد الله العمري: حصن الدملوة؛ الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م، (1318/2).

(89) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (182/2).

(90) ابن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، (337/1).

(91) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، (182/2).

(92) الجدول من عمل الباحث من خلال مصادر الدراسة ومراجعها.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

(1) ابـن الأثـير: عـليّ بـن محمـد الشـيباني (ت630هـ/1232م): الكامـل في التاريـخ، تحقيـق: عمـر تدمـري، دار الكتـاب العـربي، بـيروت، 1417هـ/1997م.

(2) ابـن إيـاس: محمـد بـن أحمـد الحنفـي (ت930هـ/1523م): بدائـع الزهـور في وقائـع الدهـور، مكتبة مصطفـى البابي الحلبـي، القاهـرة، (د.ط)، 1374هـ/1954م.

(3) ابـن تغـري بـردي: يوسـف بـن عبـد اللـه الأتابـكي (ت874هـ/1469م): النجـوم الزاهـرة في أخبـار ملـوك مـصر والقاهـرة، تحقيـق: محمـد حسـين شـمس الديـن، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1413هـ/1992م.

(4) ابـن خلـدون: عبـد الرحمـن بـن محمـد الحضرمـي (ت808هـ/1408م): كتـاب العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر في أيـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهـم مـن ذوي السـلطان الأكـبر، تحقيـق: خليـل شـحاذة وسـهيل زكار، دار الفكـر، بـيروت، ط3، 1417هـ/1996م.

(5) ابـن خلـكان: أحمـد بـن محمـد الأربيـلي (ت681هـ/1282م)، وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار صـادر، بـيروت، 1990م.

(6) ابـن الدَّيْبـع: عبـد الرحمـن بـن عـليّ الشـيباني (ت944هـ/1537م): قـرة العيـون بأخبـار اليمـن الميمـون، تحقيـق: محمـد عـلي الأكـوع، مكتبـة الإرشـاد، صنعـاء، ط1، 2006م.

(7) ابـن شـداد: محمـد بـن عـليّ الحلبـي (ت684هـ/1285م): النـوادر السـلطانية والمحاسـن اليوسـفية، تحقيـق: جـمال الديـن الشـيال، القاهـرة، مكتبـة الخانجـي، ط2، 1415هـ.

(8) ابـن العديـم: عمـر بـن أحمـد الحلبـي (ت660هـ/1261م): زبـدة الحلـب مـن تاريـخ حلـب، وضـع حواشـيه: خليـل المنصـور، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1417ه/1996م.

(9) ابـن الفوطـي: عبـد الـرزاق بـن أحمـد الصابـوني (ت723هـ/1322م): مجمـع الآداب في معجـم الألقـاب، تحقيـق: محمـد الكاظـم، مؤسسـة الطباعـة والنـشر، وزارة الثقافـة والإرشـاد الإسـلامي، طهـران، ط1، 1416هـ.

(10) ابـن القاسـم: يحيـى بـن حسـين الصنعـاني (ت1100هـ/1689م): غايـة الأمـاني في أخبـار القطـر اليـماني، تحقيـق وتقديـم: سـعيد عبـد الفتـاح عاشـور، مراجعـة: محمـد مصطفـى زيـادة، دار الكتـاب العـربي، القاهـرة، (د.ط)، 1388هـ/1968م.

(11) ابـن كثـير: إسـماعيل بـن عمـر الدمشـقي (ت774هـ/1372م): البدايـة والنهايـة، تحقيـق: عـليّ شـيري، فهرسـه: عبـد الرحمـن الشـامي، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

(12) ابـن المجـاور: يوسـف بـن يعقـوب الدمشـقي (ت690هـ/1290م): صفـة بـلاد اليمـن ومكـة وبعـض الحجـاز المسـمّى بتاريـخ المسـتبصر، راجعـه ووضـع هوامشـه: ممـدوح حسـن محمـد، النـاشر مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القاهـرة، (د.ط)، 1417هـ/1996م.

(13) ابـن واصـل: محمـد بـن سـالم الحمـوي (ت697هـ/1297م): مفـرج الكـروب في أخبـار بنـي أيـوب، تحقيـق: حسـنين محمـد ربيـع، وزارة الثقافـة، القاهـرة، (د.ط)، 1972م.
(14) أبـو الفـداء: الملـك المؤيـد إسـماعيل بـن عـليّ الأيـوبي (ت732هـ/1331م): تقويـم البلـدان، دار الطباعـة السـلطانية، باريـس، 1840م، (تصويـر دار صـادر، بـيروت).
(15) الأصفهـاني: الحسـن بـن عبـد اللـه (ت في القـرن الثالـث الهجري/التاسـع الميـلادي): بـلاد العـرب، تحقيـق: حمـد الجـاسر وصالـح العـلي, منشـورات دار اليمامـة, الريـاض، ط1، 1388هـ.
(16) الأهـدل: الحسـين بـن عبـد الرحمـن اليمنـي (ت855هـ/1451م): تحفـة الزمـن في تاريـخ سـادات اليمـن، تحقيـق: عبـد اللـه محمـد الحبـشي، منشـورات المجتمـع الثقـافي، أبـو ظبـي، ط1، 2004م.
(17) بامخرمة: الطيب بن عبد الله الحضرمي (ت947هـ/1540م):
(18) - تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1411هـ.
(19) - قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، عُنـي بـه: بوجمعـة مكـري وخالـد زواري، دار المنهـاج، جـدة، ط1، 2008م.
(20) تـاج الديـن اليـماني: عبـد الباقـي بـن عبـد المجيـد (ت743هـ/1343م): تاريـخ اليمـن المسـمّى «بهجـة الزمـن في تاريـخ اليمـن»، تحقيـق: عبـد اللـه الحبـشي، دار الصميعـي، الريـاض، ط1، 2012م.
(21) تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م):
(22) - شـفاء الغـرام بأخبـار البلـد الحـرام، شـفاء الغـرام بأخبـار البلـد الحـرام، تحقيـق: لجنـة مـن كبـار العلـماء والأدبـاء، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، (د.ط)، (د.ت).
(23) - العقـد الثمـين في تاريـخ البلـد الأمـين، تحقيـق: فـؤاد السـيّد، مطبعـة السـنة المحمديـة، القاهـرة، ط1، 1378هـ.
(24) الجنـدي: محمـد بـن يوسـف اليمنـي (ت732هـ/1331م): السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، تحقيـق: محمـد بـن عـليّ الأكـوع الحـوالي، مكتبـة الإرشـاد، صنعـاء، ط1، 1995م.
(25) الخزرجي: عليّ بن الحسين الزبيدي (ت812هـ/1410م):
(26) - العسـجد المسـبوك فيمـن ولي اليمـن مـن الملـوك، وزارة الإعـلام والثقافـة، طبعـة ثانيـة مصـورة، صنعـاء، ط1، 1981م.
(27) - العقـود اللؤلؤيـة في أخبـار الدولـة الرسـولية، تحقيـق: محمـد بسـيوني عـليّ، مطبعـة الهـلال، القاهـرة، ط1، 1332هـ.
(28) الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م):
(29) - تاريـخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تدمـري، دار الكتـاب العربي، بيروت، ط1، 1409هـ/1988م.
(30) - سـير أعـلام النبـلاء، تحقيـق: مجموعـة محققـين بـإشراف شـعيب الأرنـاؤوط، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط3، 1405هـ/1985م.
(31) الشهرسـتاني: محمـد بـن عبـد الكريـم (ت548هـ/1153م): الملـل والنحـل، تحقيـق: محمـد سـيد كيـلاني، دار المعرفـة، بـيروت، ط1، 1404هـ.

(32) القلقشندي: أحمد بن عليّ المصري (ت821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.
(33) المقريزي: أحمد بن عليّ المصري (ت845هـ/1461م):
(34) - السُّلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
(35) - المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (د.ط)، 1416هـ/1995م.
(36) الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة 344هـ/955م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1394هـ/1974م.
(37) الهمداني: بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (ت694هـ/1295م): السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ريس سميث، جامعة كمبريدج، بريطانيا، (د.ط)، 1973م.
(38) اليافعي: عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ/1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط1، 1337هـ.
(39) ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

ثانيًا: المراجع العربية:

(1) الأكوع: إسماعيل عليّ: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.
(2) البلادي: عاتق غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة، ط1، 1402هـ/1982م.
(3) الثور: عبد الله أحمد: هذه هي اليمن، المطبعة السلفية ومكتبتها, صنعاء، ط1، 1972م.
(4) حسن: حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
(5) الحضرمي: عبد الرحمن عبد الله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المعهد الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء - دمشق، ط1، 2000م.
(6) حلاق: حسان وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية (المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999م.
(7) حماد: أسامة أحمد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 2004م.
(8) الخطيب: مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.
(9) دهمان: محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

(10) الـزركلي: خـير الديـن محمـود: الأعـلام؛ قامـوس تراجـم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمسـتشرقين، دار العلـم للملايـين، بـيروت، 1401هـ/1980م.
(11) زنـاتي: أنـور: معجـم مصطلحـات التاريـخ والحضـارة الإسـلامية، دار زهـران للنـشر والتوزيـع، القاهـرة، ط1، 2010م.
(12) العمايـرة: خالـد محمـد: موانـئ البحـر الأحمـر وأثرهـا في تجارة دولـة المماليـك (648-923هـ/1250-1517م)، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض، (د.ط)، 1428هـ
(13) العمـري: حسـين عبـد اللـه: حصـن الدملـوة؛ الموسـوعة اليمنيـة، مؤسسـة العفيـف الثقافيـة، صنعـاء، ط2، 2003م.
(14) مجموعـة مؤلفـين: الموسـوعة العربيـة العالميـة، مؤسسـة أعـمال الموسـوعة للنـشر والتوزيـع (شـارك فيهـا مجموعـة كبـيرة مـن المفكريـن وأهـل العلـم العـرب والمسـلمين وغيرهـم)، الريـاض، ط2، 1419هـ/1999م.
(15) المعاضيـدي: خاشـع وآخـرون: الوطـن العـربي والغـزو الصليبـي، وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي، بغـداد, ط1، 1981م.
(16) المغلـوث: سـامي عبـد اللـه: أطلـس الحمـلات الصليبيـة عـلى المـشرق الإسـلامي في العصـور الوسـطى، مكتبة العبيـكان، الريـاض، ط1، 1430هـ/2009م.
(17) المقحفـي: إبراهيـم أحمـد: معجـم البلـدان والقبائـل اليمنيـة، دار الكلمـة للطباعـة والنـشر والتوزيع، صنعاء، 1422هـ/2002م.
(18) مؤنس: حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1987م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

(1) الشـعيبي: عبـد الفتـاح قاسـم نـاصر: الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في اليمـن في عـصر الدولـة الأيوبيـة (569-626هـ/1173-1228م) رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة صنعـاء، كليـة الآداب، قسـم التاريـخ، صنعـاء، 1430هـ/2009م.
(2) المخـلافي: عبـد اللـه حاتـم: الأيوبيـون واليمـن (569-626هـ/1174-1229م) رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة دمشـق، دمشـق، 2009م.
(3) رابعًا: المجلات المُحكّمة والمؤتمرات واللّقاءات العلمية:
(4) البخيـت: خلـود سـلطان: العـمارة الحربيـة في اليمـن خـلال العـصر الأيـوبي (569-626هـ/1174-1229م) دراسـة تاريخيـة حضاريـة مقارنـة مـع مـصر والشـام، مجلـة المـؤرخ العـربي، المجلـد الأول، العـدد 31، 2023م.
(5) بـن دهيـش: عبـد اللطيـف عبـد اللـه: التعليـم في الحرمـين الشريفـين عـبر العصـور، مـداولات اللقـاء العلمـي السـنوي الثالـث لجمعيـة التاريـخ والآثـار بـدول مجلـس التعـاون لـدول الخليـج العربيـة، جامعـة السـلطان قابـوس، مسـقط، صفـر 1422هـ/أبريـل 2001م، دارة الملـك عبـد العزيـز، الريـاض، (د.ط)، (د.ت).

(6) سيف النصر: محمد: المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، الدد الأول، وزارة الثقافة، صنعاء، 1985م.

(7) هديل: طه حسين عوض: أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية في اليمن: من منتصف القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة 12، العدد 23، كلية التربية، عدن، 1436هـ.